

# المحور الأول: علم الاجتماع

## الفهرس

1	الدرس الأول: ولادة علم الاجتماع.....
1	تعريف.....
1	العوامل المرتبطة بولادة علم الاجتماع.....
1	أولاً: الجذور الاجتماعية لعلم الاجتماع.....
2	ثانياً: الجذور الفكرية لعلم الاجتماع.....
3	ثالثاً: الفلسفات التي وَّجَّهت علم الاجتماع.....
3	رابعاً: المدارس التي ساهمت في تطوّر علم الاجتماع.....
3	خامساً: المناهج التي وَّجَّهت علم الاجتماع.....
5	الدرس الثاني: طرق البحث في علم الاجتماع.....
5	مراحل البحث الاجتماعي.....
5	من طرق البحث.....
7	الدرس الثالث: التقنيات البارزة في علم الاجتماع.....
7	الملاحظة.....
7	الاستمارة.....
8	المقابلة.....
8	تحليل المضمون.....
8	المسح التفسيري.....
8	التفسير.....

# المحور الأول: علم الاجتماع

## الدرس الأول: ولادة علم الاجتماع

### تعريف

علم الاجتماع هو علم يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية، بهدف الكشف عن القواعد والأنظمة والقوانين التي تتحكم بها، سعياً وراء تفسيرها وإدراك مسبباتها لمعالجتها فيما بعد.

### العوامل المرتبطة بولادة علم الاجتماع

ارتبطت ولادة علم الاجتماع في القرن الثامن عشر بالتغير الذي شهدته أوروبا جرّاء الحركة العلمية، وظهور تيارات جديدة مرتبطة بالإنسان والمجتمع، وجذور اجتماعية واقتصادية، ما ساهم في بروز مفاهيم جديدة على الصعيد الاقتصادي والفكري والسياسي.

كما برزت مفاهيم جديدة مثل الصناعة، الطبقة الوسطى، الديمقراطية، الإيديولوجيا، الليبرالية...

### أولاً: الجذور الاجتماعية لعلم الاجتماع

1. نتائج الثورة الصناعية (1760)

#### نتائج اقتصادية:

أ. **تحوّل في الملكية:** تحوّلت الملكيات الزراعية الصغرى إلى ملكيات زراعية كبرى، فظهر النظام الإقطاعي؛ كما برزت الملكيات الصناعية، ما أدّى إلى بروز الرأسمالية.

ب. **تغيّر في ظروف العمل:** تحوّل الفلاحون إلى عمّال صناعيين؛ كما تقلّصت طبقة الحرفيين.

ت. **ظهور المدنية الصناعية:** دخلت الآلات إلى المصانع.

ث. **ظهور التكنولوجيا:** خاصّة الآلات لاستثمار الأراضي الزراعية، فساهمت في تطوّر الصناعة الغذائية.

## نتائج اجتماعية:

- أ. ظهور طبقات اجتماعية جديدة: شملت العمّال، الإداريين، الرأسماليين.
- ب. ظهور مشكلات اجتماعية كبرى: مثل النزوح، التفكك الأسري، البطالة، الفقر، الانحراف...
- ت. نشوء المدن: على ضفاف الأنهار وشواطئ البحار حيث المصانع.
- ث. تقليص دور المعتقدات الدينية والروابط العائلية لصالح مفهوم المواطنة.

## 2. نتائج الثورة الفرنسيّة (1789)

- أ. تقييم الفرد: بحسب كفاءته وخبرته ودوره في المجتمع.
- ب. ظهور الطبقة الوسطى: التي قضت على الاقطاعية، ووضعت ذوي الكفاءات في مراتب عليا.
- ت. ظهور تيارين فلسفيين:
  - تيار الفردنة: أي فصل الفرد عن البنى الأولى؛ تقييم الفرد، وبحسب كفاءته وليس بحسب البنى الأولى.
  - التيار العمومي: حيث اتّجه الفرد إلى العمل لصالح المجتمع بكامله وليس لصالح البنى الأولى، وانفتح على التواصل مع الآخرين، ما أدّى إلى نشوء بنى اجتماعية جديدة، كالأحزاب، والنقابات والجمعيات.

## ثانياً: الجذور الفكرية لعلم الاجتماع

ساهمت أفكار الكتاب والمثقفين والمفكرين والفلاسفة في إشعال الثورة الفرنسيّة، فكانت الشعلة التي حملها الثوار تحت شعار: **حرية - إخاء - مساواة**؛ ونشأ عنها ثلاثة تيارات فكرية، هي:

- أ. التيار الراديكالي: مطالبه: - فصل الدين عن الدولة.
  - أن تكون الدولة مسؤولة عن الشعب وليس الكنيسة.
- ب. التيار الليبرالي: مطالبه: - حرية الفرد وإعطاؤه حقوقه.
  - تحرير الاقتصاد.
  - تحرير الفكر من الفكر الإكليركي (الكنيسة).
- ج. التيار المحافظ: مطالبه: - المحافظة على البنى الأولى.
  - إعادة الاعتبار للعاطفة والخيال في الأدب والشعر.

- إهمال المفاهيم المتعلقة بالفردية والنزعة العقلية.

### ثالثاً: الفلسفات التي وجّهت علم الاجتماع

- أ. **فلسفة السياسة:** من روادها: روسو، هوبز. تهتم بفلسفة الدولة، وتدرس أصل الاجتماع الإنساني. أهم ما تركّز عليه مفهوم التعاقد الاجتماعي الذي ينصّ على تنازل كل فرد عن جزء من حقوقه الشخصية لصالح المجتمع ككل، ما يوفر صالح المتعاقدين والمساواة بين الجميع، فيتّخذ كل فرد لقب مواطن، وتصبح الأمة هي صاحبة السيادة والسلطة.
- ب. **فلسفة التاريخ:** من روادها: هيغل. تثبت أنّ التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث والحروب، إنّما للاستفادة منه للوقوف على أحوال الإنسانية.
- ج. **فلسفة القانون:** من روادها: مونتيسكيو. تهتم بدراسة الأحوال الاجتماعية، من خلال الوصف وتحليل عناصرها ومظاهرها، للوصول إلى حقائق متعلّقة بالظاهرة موضوع البحث.
- د. **فلسفة الاقتصاد:** أبرز روادها: كارل ماركس، مالتوس، ستيوارت ميل. الاقتصاد هو محرّك الحياة، ومبادئ الاشتراكية هي السائدة مقابل رفض الرأسمالية، لتزول الطبقات، وتصبح الملكية حقّ للدولة وحدها.

### رابعاً: المدارس التي ساهمت في تطوّر علم الاجتماع

- أ. مدرسة دراسة المجتمعات الشاملة، أهم روادها ماكس فيبر ودوركايم.
- ب. مدرسة تحليل الأنظمة الاجتماعية، أهم روادها مونتيسكيو.
- ت. مدرسة دراسة الوحدات الطبيعية، والتي ركّزت على دراسة الجماعات المصغّرة، وأهم روادها ليفي سترأوس.

### خامساً: المناهج التي وجّهت علم الاجتماع

- أ. المنهج الوصفي: يقوم الباحث بوصف ما يراه ويسجّل المعطيات؛ من خلال الملاحظة الميدانية ووصف المجتمع على المدى الطويل.
- ب. منهج تحليل المضمون: يقوم على تحليل كل مادّة مكتوبة أو مرئية أو مسموعة، بهدف الكشف عن معطيات تتعلّق بالظاهرة، والاستفادة منها في التحليل والاستنتاج...

ت. المنهج التاريخي: يقوم على البحث عن نشأة الظاهرة، وتطورها ونموها، والبحث عن عناصرها وعن الظواهر المرتبطة بها؛ من طرقه البحث في الوثائق، المجلّات، المخطوطات...

ث. منهج القياس الاجتماعي (السوسيومتري): يستخدم لقياس العلاقات بين الأفراد داخل جماعة محددة.

ج. المنهج التجريبي: يتم من خلال اختيار عينات، إذا نجحت عليها التجارب تُعمّم النتائج على المجتمع بأكمله؛ من طرقه الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، التجربة الميدانية...

ح. المنهج المقارن: تكون المقارنة بين ظواهر، إمّا ضمن مجتمع واحد، أو ضمن مجتمعات متجانسة، أو ضمن مجتمعات متميزة.

خ. المنهج الإحصائي: استخدامه ضروري لكلّ فروع علم الاجتماع؛ يهدف إلى تسليط الضوء على مشكلات المجتمع من خلال إحصاءات دقيقة تصوّب مسار السياسات الاجتماعية، باستخدام التحليل الكمي القائم على جمع البيانات وجدولتها...

والإحصاء نوعان: الإحصاء الشامل، والإحصاء بالعينة.

د. منهج القياس الاجتماعي (سوسيومتري): يحلّل العلاقات بين الأفراد والوحدات بهدف كشف العلاقات الاجتماعية والعمل على تنظيمها، لأنّه يركّز على الفرد ككائن اجتماعي في نسيج علاقته مع الآخرين.

الأداة التي يعتمد عليها القياس الاجتماعي هي خريطة العلاقات الاجتماعية أو السوسيوغرام.

ذ. منهج المسح الاجتماعي: يعمل على جمع البيانات من أكبر عدد من المستجوبين باستخدام استمارات أو مقابلات.

## الدرس الثاني: طرق البحث في علم الاجتماع

إنّ الأبحاث الاجتماعية هي عبارة عن دراسات تقوم بها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من خلال باحثين اجتماعيين، يوضّحون فيها المشكلات والظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع، لمعرفة أسبابها، وصولاً إلى كتابة تقرير نهائي يوصون فيه بالحلول المناسبة لمعالجة المشكلة، حيث يتم رفعه للفئات المختصة.

### مراحل البحث الاجتماعي

تقسم الدراسة الاجتماعية إلى ثلاث مراحل:

#### المرحلة الأولى: المرحلة التحضيرية أو النظرية:

1. تحديد موضوع البحث.
2. وضع مخطط البحث.
3. تحديد الإطار العلمي (المنهج).
4. تحديد الحقل الاجتماعي (المكان - العينة).
5. تحديد الإطار النظري (التوثيق والقراءة).
6. وضع الإشكالية وتحديد الفرضية (إجابة عن تساؤل يطرحه الباحث في بداية بحثه).
7. تحديد طرق البحث.

#### المرحلة الثانية: المرحلة الميدانية أو التطبيقية:

8. النزول إلى الميدان وجمع المعلومات.
9. التحقق من المعطيات.

#### المرحلة الثالثة: مرحلة تحليل وتفسير المعطيات:

10. تبويب المعلومات، جدولتها، تحليلها، تفسيرها.
11. إصدار النتائج وتعميمها.

### من طرق البحث

أ. المقابلة: مع فرد واحد، عادة يكون مسؤول - أسئلة مفتوحة - تهدف إلى جمع المعلومات - أسئلة قصيرة، واضحة ومحدّدة - من المفضل استخدام الضمير المخاطب الجمع "أنتم" (برأيكم، بحسب خبرتكم...) - لا يجب استخدام "هل" - تنويع الصياغة (كيف، لماذا، حدّد، بيّن...).

ب. الاستمارة: مع عيّنة كبيرة - أسئلة مغلقة بخيارات - تهدف إلى جمع المعلومات - أسئلة قصيرة، واضحة ومحدّدة - يجب استخدام المخاطب المفرد "أنت" لأنّها تتوجّه لشخص واحد يعطي معلومات عن نفسه فقط - لا يجب استخدام "هل" - تنويع الصياغة (كيف، أين، ما هي...).

### العينة

هي جزء من مجتمع إحصائي يختارها الباحث ليختبر دراسته، ثمّ يعمّم النتائج على كل المجتمع الذي تمثّله.

والعيّنة ثلاثة أنواع:

1. العيّنة العشوائية: يتمّ اختيارها على أساس إعطاء فرص متكافئة لجميع أفراد المجتمع.
2. العيّنة الطبقية: يتمّ اختيارها وفقاً لطبقات المجتمع.
3. العيّنة المتعمّدة: يتمّ اختيارها وفقاً لمعايير معيّنة، كالعمر، الجنس، المهنة...

### أسئلة البحث

هي أسئلة يضعها الباحث عند شروعه في بناء استمارة بحثه، يراعي فيها جميع جوانب ومستويات البحث، ولا بدّ أثناء صياغته للأسئلة من مراعاة شكلها ومضمونها. وأسئلة الاستمارة نوعان:

- الأسئلة المغلقة: تكون الإجابات عليها محدّدة ضمن خيارات: نعم/ لا، موافق/ غير موافق...
- الأسئلة المفتوحة: تُترك فيها الحرّية للمستجوب بإعطاء الإجابة دون تدخل من الباحث.

## الدرس الثالث: التقنيات البارزة في علم الاجتماع

التقنيات هي الوسائل التي يستخدمها الباحث لجمع بياناته ولتحقيق هدفه من البحث، ويستخدم الباحث الاجتماعي عدّة تقنيّات، منها الملاحظة، والاستمارة، والمقابلة، وتحليل المضمون، والمسح التفسيري، والتفسير.

1. **الملاحظة:** تقنيّة لجمع المعلومات، يستخدمها الباحث في رحلته للوصول

إلى المعرفة العلميّة. وتعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات عن طريق المشاهدة بالعين؛ وهي نوعان:

أ. **الملاحظة المقيّنة:** يكون فيها الباحث من خارج الجماعة، ولا يشارك الأفراد أنشطتهم، ويستخدمها لتكوين فكرة عن مجموع الأنشطة في حياة هذه الجماعة، فلا يتدخّل في حياة الأفراد، بل يراقبهم عن كثب ويدوّن ملاحظاته.

ب. **الملاحظة بالمشاركة:** يشارك فيها الباحث أنشطة الجماعة محور بحثه، من مآكلهم وملبسهم وعاداتهم ومعتقداتهم... ليتعرّف بشكل دقيق على ثقافتهم وأسلوب حياتهم لصالح بحثه.

2. **الاستمارة:** تقنيّة تتضمّن مجموعة من الأسئلة المبوّبة، توجّه إلى أفراد

العينة الذين يمثلون مجتمع البحث، بهدف جمع المعلومات الرقمية أو الإحصائية التي تخضع للتحليل الكمي. وهي نوعان:

أ. **الاستمارة الموجهة بالبريد، أو الاستبيان:** ترسل عادة إلى الأشخاص الذين يصعب الوصول إليهم، أو إلى مجموعة كبيرة من الأشخاص، كمجموع السكّان مثلاً.

ب. **استمارة المقابلة:** حيث يقوم الباحث بكتابة إجابات أسئلة الاستمارة من المستجوب مباشرة أثناء مقابله.

- **خصائص أسئلة الاستمارة:**

- هادفة ومرتبطة بموضوع البحث.
- قصيرة وواضحة.
- لا تحتمل الازدواجية في الطرح.
- غير مكرّرة.
- مغلقة ثنائية أو متعدّدة الخيارات (صح/ خطأ - موافق / غير موافق...).
- عباراتها غير منسوخة من العنوان.



- يمنع استخدام أداة الاستفهام "هل" بالشهادة الرسمية.
- ضرورة وضع علامة استفهام في نهاية السؤال.
- ضرورة وضع مربع أمام الإجابات المحتملة.

**3. المقابلة:** تقنية يستخدمها الباحث خلال جمعه لبيانات بحثه، بحيث يقوم بطرح الأسئلة المفتوحة مباشرة على المستجوب.

- خصائص أسئلة المقابلة:

- هادفة ومرتبطة بموضوع البحث.
- قصيرة وواضحة.
- لا يؤدي سؤالان فيها إلى إجابة مماثلة.
- أسئلتها مفتوحة.
- أسئلتها موجّهة إلى شخص واحد معني بالإجابة.

**4. تحليل المضمون:** تقنية من تقنيات البحث العلمي، يمكن أن يستخدمه الباحث في مسيرته البحثية، لتساعده على استخلاص معطيات معيّنة من خلال معرفة مواقف الأفراد وآراءهم بطرق غير مباشرة. تركز هذه التقنية على فرضيات البحث، ويتم تحليل البيانات تحليلًا استنتاجيًا للوصول إلى الأحكام العامة التي تنطوي عليها. وتحليل المضمون شكلان:

أ. التحليل الكيفي أو النوعي: يتم فيه نقد الحقائق، وإجراء المقارنات، والتوجّه للتحقق من الفرضيات، وصولاً إلى صياغة القوانين بالكلمات والألفاظ.

ب. التحليل الكمي: يتم فيه تحليل البيانات بالأعداد والأرقام باستخدام الطرق الرياضية، ويُعبّر عنها بالرسوم البيانية والجداول.

**5. المسح التفسيري:** تقنية من تقنيات دراسة البيئة الاجتماعية؛ وبالمقارنة مع تقنية الاستبيان، نلاحظ بأنّ طريقة المسح الاجتماعي أعمّ وأوسع، فهي تشمل دراسة جميع ظروف الحياة لمجتمع البحث؛ باستخدام هذه التقنية يقوم الباحث بتفريغ البيانات وتحويلها إلى جداول مرمّزة، ثمّ تحليل البيانات المتعدّدة وصولاً إلى معرفة نوعيّة الارتباط بين هذه المتغيّرات، بهدف الكشف عن الأسباب الكامنة وراء وجود الظاهرة الاجتماعية.

**6. التفسير:** وهي تقنية مرتبطة بتحليل المضمون، وتُستخدم لتفسير الأسباب الكامنة خلف سلوك واتجاهات الأفراد.